العتبة العباسية المقدسة

الخميس

٣٧٤

السنة السابعة

٩ / رجب / ١٤٣٣ هـ

الخميس ٣١ / ٥ / ٢٠١٢ م

اسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

خُصِصْتُما بالوَلَدِ الزكي
والطاهرِ المنتجَبِ الرضي
وإسمُهُ من قاهرِ العلي
عليٌ اشتُقَّ من العلي

إذا أردنا الكلام عن الشيعة بدون تعصب ولا تكلف، قلنا: هي الطائفة الإسلامية التي توالي وتقلد الأئمة الاثني عشر من أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله علياً وبنيه عليهم السلام، وترجع إليهم في كل المسائل الفقهية من العبادات والمعاملات، ولا يفضلون عليهم أحد سوى جدهم صاحب الرسالة محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله.

هذا هو التعريف الحقيقي للشيعة بكل اختصار، ودعك من أقوال المرجفين والمتعصبين من أن الشيعة هم أعداء الإسلام.. أو أنهم يعتقدون بنبوة علي وأنه صاحب الرسالة.. أو أنهم ينتمون إلى عبد الله بن سبأ اليهودي.. وقد قرأت كتباً ومقالات عديدة يحاول أصحابها بكل جهودهم تكفير الشيعة وإخراجهم من الملة الإسلامية.

ولكن أقوالهم كلها محض افتراء وكذب صريح لم يأتوا عليه بحجة ولا بدليل سوى أنهم يعيدون ما قاله أسلافهم من أعداء أهل البيت عليهم السلام، والنواصب الذين تسلطوا على الأمة وحكموها بالقوة والقهر، وتتبعوا عترة النبي صلى الله عليه وآله ومن تشيع لهم فقتلوهم وشردوهم ونبزوهم بكل الألقاب.

المستبصر الدكتور السيد التيجاني السماوي

د. إحسان الغريفي

لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ

الصدق من الأخلاق الحميدة الَّتي يحبها الله تعالى، فمَنْ حَلَف بالله فليصدق، ومَن لم يصدق فقد ارتكب إثماً واستحقَّ العقوبة الإلهية، وعليه التوبة والكفارة، وقد نهي عن اليمين مطلقاً أي في الصدق والكذب تعظيماً وإجلالاً لله تعالى؛ فروي عن أبي عبدالله عليه السلام، أنَّه قال: (لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين، فإن الله قد نهى عن ذلك، فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾). وأمَّا كفارة اليمين فقد قال الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ المائدة: ٨٩، وروي عن علي بن أبي حمزة، قال: سألته عليه السلام عمن قال: (والله) ثمَّ لم يفِ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام: (إطعام عشرة مساكين مدّاً من دقيق أو حنطة أو تحرير رقبة أو صيام ثلاثة أيام متوالية إذا لم يجد شيئاً من ذا). وروي عنه عليه السلام أنه قال: (اتقوا الله اليمين الكاذبة فإنها منفقة للسلعة وممحقة للبركة ومَن حلف يميناً كاذبة، فقد اجترى على الله فلينتظر عقوبته).

وروي عنه عليه السلام أنه قال: (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم؛ رجلٌ بايَعَ إماماً فإنْ أعطاه شيئاً من الدنيا وَفَى لَهُ، وإنْ لم يُعْطه لم يَفِ لَهُ، ورجلٌ لَهُ ماءٌ على ظهر الطريق يَمْنَعُهُ سابِلَةَ الطريق، ورجلٌ حَلَفَ بعد العصر: لقد أعطى بسلعته كذا وكذا، فأخذها الآخر مصدقاً لَهُ، وهو كاذبٌ).

الحسنات والسيئات

إن الحسنات يضاعف ثوابها، ويعجل في كتابها، ويثاب على مقدماتها والسيئات لا يضاعف عقابها، ويؤجل كتابها، ولا يعاقب على مقدماتها.

وقد ورد في الكتاب الكريم: أن ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ (القصص: ٨٤). وأن ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ (يونس: ٢٦).

وأن ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ١٦٠)، وأن ﴿اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً﴾ (النساء: ٤٠)، وأنه ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ (البقرة: ٢٤٥)، وأنه ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة: ٢٦١).

وورد في النصوص: أنه لما نزل قوله: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ قال رسول الله ﷺ: اللهم زدني، فأنزل الله ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ فقال رسول الله ﷺ: اللهم زدني، فأنزل الله ﴿فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ فعلم رسول الله ﷺ أن الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى (بحار الأنوار: ج٧١، ص٢٤٦). ويدل الخبر على: أن الإقراض لله سبحانه وتعالى يشمل الأعمال الصالحة، فكأن العبد يقرضها في الدنيا ويأخذها ربوياً في الآخرة، ولا بأس بالربا بين المولى وعبده.

وأنه إذا همَّ المؤمنُ بحسنة كُتبت له حسنة، فإذا عملها كتبت له عشر حسنات، وإذا هم بسيئة لم تكتب عليه، فإذا عملها أجّل تسع ساعات، فإن ندم واستغفر لم تكتب، وإلا كتبت عليه سيئة واحدة. (الكافي: ج٢، ص٤٢٨).

وأن صاحب اليمين أميرٌ على صاحب الشمال، فإذا عمل العبد سيئةً قال له: لا تعجل، وأنظره سبع ساعات، فإن مضت ولم يستغفر قال: أكتب فما أقل حياء هذا العبد!. (الأمالي: ج١، ص٢١٠).

وأنه إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله لكل حسنة سبعمائة وذلك قوله: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ فأحسنوا أعمالكم، قيل: فما الإحسان؟ قال: كل عمل تعمله فليكن نقياً من الدنس. (الأمالي: ج١، ص٢٢٧)، واختلاف تضاعف الثواب: إما من جهة اختلاف مقام المؤمنين، أو اختلاف مراتب خلوص النيات، أو وقوع الحسنات في الأمكنة الشريفة، أو الأزمنة المباركة، أو غيرذلك.

وَلِيدُ الْكَعْبَةِ.. مَنْ هُوَ؟

إعداد /منير الحزامي

تطل علينا في هذه الأيام ذكرى ميمونة.. مباركة.. سعيدة.. عطرت الدنيا بأريجها الفواح.. وأدخلت السرور على قلب المصطفى ﷺ.. إذ فيها ولد المولود الأعظم بعده.. وناصره ووزيره، وخليفته من بعده.. علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وحجة الله على الخلق أجمعين..

لقد كان عليه السلام المثل الأعلى والقدوة الحسنة.. يعجز القلم عن وصف صفة من صفاته، وعلامة من علاماته.. فهو أسمى وأرفع من الوصف وأعلى من الفكر وأعمق من البيان والكلام، إنّه الإنسان الفذ الذي لا يضاهى ولا يبارى، إنه أصلب من الجبل الشامخ على الأعداء وألين من الماء على الأولياء.. ثائر ناصر، هيّاج كالبحر، وواسع سعة السماء والأرض، بل فوق ذلك.. وقد وصفه الواصفون من الحكماء والعلماء والعرفانيين والأدباء والشعراء، فلم يبلغوا كنهه.. ولم يقدروا على ذلك، كيف وقد قال بحقه الرسول الأكرم ﷺ: (يا علي، ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفني إلا الله وأنت، وما عرفك إلا الله وأنا). (١)

وقد كانت ولادته ولادةً فريدةً من نوعها.. إذ وُلد في اليوم المعظم (يوم الجمعة).. وفي بيت الله المعظم (جوف الكعبة المشرفة).. وفي شهر الله المعظم (رجب الأصبّ).. وهذه الولادة في ذلك الزمان والمكان بحد ذاتها كرامةٌ أكرمه الله بها، ولم يحصل عليها أحدٌ قبله على مدى التاريخ..

وقد جاء في كتاب (كشف الغمّة) للأربلي قدس سره حول ولادته الميمونة ما يأتي:

قال يزيد بن قعنب: كنتُ جالساً مع العباس بن عبد المطلب عليه السلام وفريق من بني عبد العُزى بإزاء بيت الله الحرام؛ إذ أقبلت فاطمةُ بنت أسد أُم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملاً به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق، فقالت: (يا ربِّ، إنّي مؤمنةٌ بكَ وبما جاء من عندكَ من رُسُل وكُتُب، وإنّي مصدّقةٌ بكلام جدّي إبراهيمَ الخليل عليه السلام وأنّه بنى البيتَ العتيقَ، فبحقِّ الذي بنى هذا البيتَ والمولودِ الذي في بطني إلاّ ما يسّرتَ عليّ ولادتي).

قال يزيد بن قعنب: فرأيتُ البيت قد انشقّ عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا وعاد إلى حاله، فرُمنا أن ينفتح لنا قفلُ الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك من أمر الله تعالى.. ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

وقد ذهب بعض الحاقدين من علماء السوء وأتباع السلطان أن حكيم بن حزام بن خويلد ابن أخ السيدة خديجة عليها السلام هو الذي ولد في جوف الكعبة.. محاولين بذلك إبعاد تلك الكرامة وهذه الفضيلة عنه عليه السلام.. إلا أن الكثير من علماء المسلمين ومؤرخيهم ذكروا وأثبتوا هذه الحادثة لأمير المؤمنين عليه السلام.. من أمثال: سبط ابن الجوزي الحنفي في (تذكرة الخواص)، والطوسي في (أماليه)، والمفيد في (الإرشاد)، والسيد ابن طاووس في (الطرائف)، والمسعودي في كتابيه (إثبات الوصية) و(مروج الذهب)، وغيرهم الكثير.

(١) مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلي رحمه الله: ص١٣١.

(٢) كشف الغمّة في معرفة الأئمة عليهم السلام للعلامة المحقق علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي رحمه الله: ج١، ص٦٠.

ثواب الأعمال

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

مَن مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يُحسن القرآن عُلّم في قبره ليرفع الله به درجته، فإنّ درجات الجنة على قدر عدد آيات القرآن، فيقال لقارئ القرآن: اقرأ وارقَ.

(ثواب الأعمال: ١٥٩)

وعقاب الأعمال

عن الصادق عليه السلام قال:

مَن كان له دارٌ واحتاج مؤمنٌ إلى سُكناها فمنعه إياها قال الله عزوجل: ملائكتي، عبدي بخل على عبدي بسُكنى الدنيا، وعزتي لا يسكن جناني أبداً.

(عقاب الأعمال: ٢٨٦)

أسباب نشوء البدعة

إعداد /بدر العلي

الحلقة الثانية

لقد ذكرنا في الحلقة الأولى أن من أسباب نشوء البدعة هو: (توّهم المبالغة في التعبّد لله تعالى) بالرغم من أن النبيﷺ قد بلغ الرسالة على أكمل وجه مما لا يدع المجال للاجتهادات الشخصية أو الاختلاف.. وذكرنا هناك بعض الأمثلة على ذلك، ومنها أيضاً:

٣- روى جابر بن عبدالله: أنّ رسول اللهﷺ كان في سفر فرأى رجلاً عليه زحام قد ظُلِّل عليه، فقالﷺ: «ما هذا؟» قالوا: صائم، قالﷺ: «ليس من البرِّ الصيام في السفر».. إنّ الإنسان الساذج الذي لا يفهم الدين بصورة صحيحة يتخيّل أنّه لو بقي على صيامه في السفر فإنَّ عمله سيكون أكثر قبولاً عند الله تبارك وتعالى، لأنّه تحمل فيه مشقّة أكبر!

٤- والأعجب من ذلك ما رواه مالك في الموطأ: إنّ رسول اللهﷺ رأى رجلاً قائماً في الشمس فقال: «ما بال هذا»؟ قالوا: نذر أن لا يتكلم ولا يستظلّ من الشمس، ولا يجلس، ويصوم. فقال رسول اللهﷺ: «مُروه فليتكلم وليستظلّ وليجلس وليتم صيامه».

٥- وروي أن سلمان الفارسي رضي الله عنه جاء زائراً لأبي الدرداء فوجد أُمَّ الدرداء مبتذلة، فقال: ما شأنك؟ قالت: إن أخاك ليست له حاجة في شيء من أمر الدنيا. فلما جاء أبو الدرداء رحّب بسلمان وقرَّب إليه طعاماً، فقال لسلمان: أطعم، فقال: إنّي صائم. قال: أقسمتُ عليك إلاّ ما طعمت. فقال سلمان: ما أنا بآكل حتى تأكل، وبات عنده، فلما جاء الليل قام أبو الدرداء، فحبسه سلمان، وقال: يا أبا الدرداء، إنّ لربّك عليكَ حقاً، وإنَّ لجسدك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فصُم وافطر، وصلِّ ونم، وأعطِ كلَّ ذي حقٍ حقّه. فأتى أبو الدرداء النبيﷺ فأخبره بما قال سلمان، فقال له مثل قول سلمان.

٦- في حديث طويل عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الصحابي سعد بن أشجع قال: إنّي أُشهد الله، وأُشهد رسوله، ومن حضرني، أنّ نوم الليل عليَّ حرام، والأكل بالنهار عليَّ حرام، ولباس الليل عليَّ حرام، ومخالطة الناس عليَّ حرام، وإتيان النساء عليَّ حرام، فقال رسول اللهﷺ: يا سعد لم تصنع شيئاً، كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، إذا لم تخالط الناس، وسكون البرية بعد الحضر كفر للنعمة، نَمْ بالليل، وكُل بالنهار، والبس ما لم يكن ذهباً، أو حريراً، أو معصفراً، وآتِ النساء...».

آيات الله.. تدبر بها

العصافير وطلبها للأكل

من كلام لإمامنا جعفر الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر رحمه الله:

انظر إلى العصافير كيف تطلب أكلها بالنهار، فهي لا تفقده ولا تجده مجموعاً معداً بل تناله بالحركة والطلب، وكذلك الخلق كله. فسبحان من قدّر الرزقَ كيف فرّقه! فلم يجعل مما لا يقدر عليه، إذ جعل بالخلق حاجة إليه ولم يجعل مبذولاً ينال بالهوينا إذ كان لا صلاح في ذلك، فإنه لو كان يوجد مجموعاً معداً كانت البهائم تنقلب عليه ولا تنقلع عنه حتى تبشم فتهلك، وكان الناس أيضاً يصيرون بالفراغ إلى غاية الأشر والبطر حتى يكثر الفساد وتظهر الفواحش.

(توحيد المفضل، ص ٧١)

الحكمة في تذكية الحيوان

الحلقة الثالثة

إعداد / السيد أبو رضا

ذكرنا في الحلقة السابقة أن ذبح الحيوان قبل موته ضمان لطهارة لحمه من الجراثيم والميكروبات، وهذه حقيقة إلهية أنزلها الله سبحانه على رسوله الكريم ﷺ، وأن العلم الحديث يقدم الأدلة الواضحة على صحة ذلك... وأوردنا في حلقتين الحوار العلمي مع الدكتور (جون هونوفر لارسن) في الدنمارك، وسنكمل هذا الحوار في هذه الحلقة الثالثة والأخيرة..

سؤال: ماذا تقول يا دكتور، إذا تعرض الحيوان لأي من الطرق السابقة ولكنه بقى حياً ثم قمنا بذبحه قبل أن يفارق الحياة؟

- بهذه الطريقة نكون قد استخلصنا المصدر الأساسي لنقل هذه الجراثيم وهو الدم، ولا يمكن بعدها السماح بانتقالها إلى الأعضاء. وإذا ذبح الحيوان قبل موته تخلص الجسم من هذه المادة التي تسبب انتقال هذه الجراثيم إليه ؛ لأن الدم هو السائل الحيوي المهم في جسم الكائن الحي والذي يستطيع مقاومة ملايين الطفيليات بما يحويه من كرات بيضاء وأجسام مضادة مادام الكائن حياً وفي درجة حرارته الطبيعية، فإذا مات الحيوان وتوقف الدم عن الجريان أصبحت الميكروبات بدون مقاومة، وفي هذه الحالة يكون أسلم الطرق هو الإراقة الكاملة لهذا الدم، وإخراجه من الجسم في أسرع وقت ممكن.

سؤال: إذا قمنا بذبح الحيوان وقطع أوردته وبعد أن يسيل الدم منه، فهل يشعر الحيوان بالألم من جراء ذلك؟

- الجواب بسيط.. اضغط على أي شخص أمامك في هذا المكان -ويشير إلى مكان ذبح الشاة- تجده قد أغمى عليه بعد لحظات. وقد اكتشف العلم أن مراكز الإحساس بالألم تتعطل إذا توقف ضخ الدم عنها لمدة ثلاث ثوان فقط، لأنها بحاجة إلى وجود أوكسجين في الدم باستمرار.

سؤال: كيف تقول يا دكتور إن هذا الحيوان لا يحس بالألم مع أننا تراه يرفس ويتحرك ويتلوى ويتخبط؟

- هذا سببه أن الجهاز العصبي لا يزال حياً، وما تزال فيه حيوية، ولم يفقد منه غيروعيه فقط. وفي هذه الحالة ما دمنا لم نقطع العنق فإننا لم نعتد على الجهاز العصبي فتظل الحياة موجودة فيه، لكن الذي يحدث في عملية الذبح -أي بطريقة المسلمين- أن يبدأ الجهاز العصبي بإرسال إشارات من المخ إلى القلب طالباً منه إمداده بالدماء لأنها لم تصل إليه. وكأنه ينادي: لقد انقطعت عني الدماء.. أرسل إلينا دماً أيها القلب، يا عضلات.. أمدي القلب بالماء، أيها الجسم.. أخرج الدماء فإن المخ في خطر.

عندها تقوم العضلات بالضغط فوراً ويحدث تحرك سريع للأحشاء والعضلات الداخلية والخارجية، فتضغط بشدة وتقذف بكل ما فيها من دماء، وتضخها إلى القلب، ثم يقوم القلب بدوره بالإسراع في دقاته بعد أن يمتلئ بالدماء تماماً فيقوم بإرسالها مباشرة إلى المخ، ولكنها -بطبيعة الحال- تخرج للخارج ولا تصل إليه، فتجد الحيوان يتلوى، وإذا به يضخ الدماء باستمرار حتى يتفضى جسم هذا الحيوان تماماً من الدماء.. وبذلك يتخلص جسم هذا الحيوان من أكبر بيئة خصبة لنمو الجراثيم، وأخطر مادة على الإنسان.

سؤال: تقصد أن الحيوان المذبوح يفقد الحياة خلال ثلاث ثوان فقط إذا ذبح بالطريقة الصحيحة، وأن ما نراه في الحيوان من رفس، وتشنج، وما شابه ذلك هي مؤثرات بقاء الحياة في الجهاز العصبي ولا يشعر الحيوان المذبوح بها على الإطلاق؟

- نعم هذا صحيح. إلى هنا ينتهي الحوار مع هذا الدكتور.

لقد وردت كل هذه الأسرار الطبية والحكم الصحية في طيات الكتاب العزيز الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: ٤٢).. فما من خير إلا دل عليه، وما من شر إلا حذر منه.

وقال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾ (المائدة: ٣).

من منكم مع الحسين عليه السلام؟

إعداد / أحمد السيلاوي

نذكر لكم قراءنا الأعزاء هذه القصة الواقعية التي حكاها مَن عاش تفاصيلها وهو رجل كبير السن.. يقول: في سنة ١٩٩١م وبعد دخول قوات الحرس الجمهوري إلى مدينة كربلاء، وقمعها الانتفاضة الشعبانية، وضرب القبة الحسينية.. والدمار منتشر في كل مكان، والجثث منتشرة بين أنقاض البنايات، وآلة الموت الصدامية تسحق بجنازير الدبابات كل شيء يتحرك، والقوات المختصة وأجهزتها الرهيبة تسوق الآلاف من الشباب إلى المذابح.. يقول صاحبنا الرجل الكبير السن:

كنا حوالي ثلاث سيارات، والأجهزة تأخذنا لا نعرف إلى أين؟!.. ولكن باتجاه الصحراء خارج كربلاء.. يقول: وفي الطريق وجدنا قوات أخرى، فحوّلوا مسارنا باتجاه طريق فرعي.. وهناك أنزلونا في أرض مستوية، تحيط بها التلال.. وبركلات الجنود، والضرب بأخمص البنادق، والشتائم القذرة.. وجدنا أنفسنا وجهاً لوجه مع المجرم حسين كامل.. فقلنا مع أنفسنا: هذه هي نهايتنا.. كان متغطرساً مشمئزاً، وكنا نتقصد التحديق في التراب؛ لكي لا نرى بشاعة وجهه، ولكن بشاعة ألفاظه وعصبيته تجبرنا للنظر إليه، وفي كل لحظة نقول: سيصدر أمره بإطلاق النار علينا، ونعيد التشهد في كل لحظة..

ثم قال ما خلاصته: مَن منكم مع صدام حسين، ومن منكم مع الحسين؟..

ارتعدنا لهذه المقارنة، وعشرات من فوّهات البنادق مصوبة إلينا، ولم يطل تفكيرنا وخيارنا، حتى نهض شاب في حوالي السادسة عشرة من عمره، وقال بصوت جريء وثابت: أنا مع الحسين.

فقال له المجرم حسين كامل: اذهب وقف هناك!.. ثم ساد صمت رهيب وكان المجرم يتخطى فوق رقابنا، ويتبختر ثم رفع يده فاندفع أحد كلابه وناوله بندقية، وهيأها للرمي، فسددها باتجاه الشاب وافرغ فيه طلقات البندقية كاملة.. فسقط الشاب مضرجاً بدمائه، ثم عاد والتفت إلينا وأعاد سؤاله ثانية: مَن منكم مع صدام حسين، ومن منكم مع الحسين؟.. فنهض شاب آخر بعمر الأول تقريباً وقال: أنا مع الحسين.

فقال له المجرم: اذهب وقف هناك بجانب تلك الجيفة!.. (وطبعاً كان يقصد الشهيد الذي أطلق النار عليه). فذهب الشاب بخطوات ثابتة، ولكن قبل أن يصل أطلق عليه النار، وسقط هو الآخر مضرّجاً بدمه.

كان حسين كامل مرعوباً، رغم أنه هو الآمر الناهي، ولم يكرر السؤال؛ كيلا يتفاجأ بأن الجميع يمكن أن يكونوا مع الحسين عليه السلام.. ثم انهال علينا بأفظع الشتائم والسباب في أعراضنا، وشرفنا، ونسائنا.. ثم قال لنا: يلّه ولّلو!.. أي اذهبوا!..

لم نصدق كلماته الأخيرة إلا حين انهالت علينا الركلات ثانية، فنهضنا بأسرع ما يمكن، وهرولنا على غير هدى، ونحن نتلفت مذعورين، ونتفرّس في وجهي الشهيدين؛ لكي نحفظ ملامحهما جيداً، ولكي نعرف على الأقل من هما؟..

ويضيف الرجل ساخراً من نفسه: ذهبنا نحن جماعة صدام حسين!! إلى بيوتنا!، وفي الليل في عالم الرؤيا رأيت الإمام الحسين عليه السلام العظيم قادماً، ومن خلفه الشهداء بكل مهابة على خيولهم البيضاء.. فتوقف الإمام الحسين عليه السلام عند الشهيد الثاني، فترجل وقبّل الشهيد وحمله ووضعه على فرسه، ثم قال للشهداء: هذا الرجل يدفن معي في الضريح.. ثم خطى باتجاه الشهيد الذي قتل أولاً، وقبّله أيضاً وحمله على فرس أحد الشهداء وقال: أما هذا فيدفن مع الشهداء في ضريحهم.

فسأله أحد الشهداء: لماذا يا سيدي والاثنان استشهدا في سبيل الله!؟

فأجاب الإمام: نعم، الاثنان استشهدا في سبيل الله، ولكن الثاني رأى الموت بعينيه، ثم قال: أنا مع الحسين.

بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسين عليه السلام
والأنوار المحمدية في شعبان الخير

وتحت شعار

الإمام الحسين عليه السلام ونهج الرسالة ونهج العدالة

تقيم الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية
مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثامن

للمدة من ٣ - ٧ شعبان ١٤٣٣هـ / ٢٤ - ٢٨ حزيران ٢٠١٢م

THE EIGHTH CULTURAL AND INTERNATIONAL
SPRING MARTYRDOM FESTIVAL

الخميس

رقم الأيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زوروناعلى الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا . الهاتف / بدالة ٣٣٢٦٠٠ داخلي ١٦٣

تحرير: السيد محمد العطار / منير الحزامي
تصميم وإخراج: أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣